بكيته وانما ذكر عليه السلام هذا الاستثناء لانه لا يبعد ان يحدث الانسان في مستقبل عمره
شيء من المكاره فيقول الحمقى من الناس ان ذلك المكروه انما حدث فيه واصابه بسبب انه طعن
الاصنام واسقطها عن حيز الالوهية فذكر ابراهيم عليه السلام هذا الاستثناء ليعلم انه ان حصل
شيء من المكاره فانما يحدث بمحض مشية الله تعالى اياه من غير ان يكون لطعنه في الاصنام تاثير
قوله ولا تخافون انكم اشركتم بالله يحتمل ان يكون معطوفا فيكون هذه الجملة داخلة في حيز التعجب
والانكار وان يكون جملة حالية من فاعل اشركتم اى وكيف اخاف ما اشركتموه برب العالمين حال
كونكم غير خائفين عاقبة اشراككم ولا بد حينئذ من اضمار مبتدا قبل المضارع المنفي بلا لان المضارع
المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا يباشر الواو كما لا يقال جاء زيد ويركب لا يقال جاء زيد
ولا يركب انظر الى حسن هذا النظم البليغ حيث جعل عليه السلام متعلق الخوف الواقع منه الاصنام
ومتعلق الخوف الواقع من المشركين اشراكهم بالله تعالى غيره وكيف اخاف معبودكم وانتم لا تخافون
الله احترازا عن ايهام المعادلة بين البارى تعالى وبين الاصنام وجواب قوله ان كنتم تعلمون
ما يحق ان يخاف منه فاخبروني وقوله ما لم ينزل معمول لاشركتم وضمير به للاشراك المدلول عليه بقوله
اشركتم وكل واحد من قوله به وعليكم يتعلق بينزل قوله افلا تتذكرون اى بعد ما خلصه من الدليل
الدال على بطلان عبادة الاصنام ووجوب التوجه الى فاطر السموات والارض وتخصيص العبادة
به لا تعقلون بعقولكم فتميزوا بين الصحيح الذى هو التوحيد وتخصيص العبادة بالله القادر على كل شيء
وبين الفاسد وهو اشتراك العاجز بالقادر قوله استئناف منه عليه السلام او من الله تعالى فانه لما استفهم
بقوله اى الفريقين من الموحدين والمشركين احق بالامن عن العذاب بين بنفسه ان الاحق بالامن من هو
فقال الذين امنوا ولم يلبسوا اى لم يخلطوا ايمانهم بشرك على ان المراد بالظلم الشرك كما قال لقمان لابنه يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ويحتمل ان يكون استئنافا من الله تعالى بان يجيب عما استفهم عنه و
ويفصل بينه وبين قومه بان قال الذين امنوا ولم يخلطوا ايمانهم بشرك كنسبة الاشياء الى غيره تعالى
بعد التصديق بوحدانيته ولم يلبسوا بفتح الياء الغيبة وكسر الباء الظاهر انه معطوف على الصلة لا محل
لها ويحتمل ان يكون جملة حالية من فاعل امنوا على معنى الذين امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم قوله وقيل المعصية

[illegible]
المعصية اى وقيل المراد بالظلم ههنا الفسوق والمعصية قوله او من قوله اتحاجوني في الله
مع الله تعالى قد هداه الى توحيده بما اراه وعرفه من الدليل وحاجه به ومن حيث ان قومه لما خوفوه
بان الهتهم تصيره باصابة افة اليه من خبل وجنون ونحوهما لاجل شتمه اياها بانها لا يقدر على شيء
من النفع والضر بحيث ان يسلبه الذباب شيئا ما يتعلق بها لا يقدر الى تخلصه منه فكيف تستحق
ان يتخذ الها وتعبد من دون الله احتج عليهم بقوله كيف اخاف ممن لا يقدر على شيء لا نفع له اصلا
وانتم الاحقاء بان تخافوا اشد الخوف حيث تركتم عبادة فاطر السموات والارض واشركتم به ما لا يقدر
على شيء فانتم الاحقاء بالخوف لعظم جرمكم قوله تلك اشارة الى هذا الاحتجاج والظاهر انها اشارة
الى جميع ما احتج به من قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون قوله على قومه متعلق بحجتنا
ان جعل خبر تلك وعلى هذا يكون قوله اتيناها ابراهيم في محل النصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
كما في قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية على عروشها او في محل الرفع على انه خبر ثان اخبر عنها بخبرين احدهما
مفرد والاخر جملة فعلية ولا يجوز ان يكون هذه الجملة صفة لحجتنا لانها معرفة فلا توصف بالنكرة
ومنع ابو البقاء كون قوله على قومه متعلقا بحجتنا بناء على ان الحجة مصدر واتيناها خبرا وحالا وكل
واحد منهما لا ينفصل به بين الموصول وصلته ولم يلتفت المصنف اليه بناء على ان الحجة ليست مصدرا
بل هي عبارة عن الكلام المؤلف للاستدلال على الشيء ويحتمل ان يكون حجتنا بدلا من اسم الاشارة ويكون
اتيناها هو الخبر ويكون على قومه متعلقا بمحذوف دل عليه معقول اتيناها اى حجة على قومه اى اتيناها
ابراهيم حال كونها حجة على قومه ولا يجوز ان يكون على قومه متعلقا بحجتنا للفصل بينهما بالخبر
وهو اجنبي من المبتدا الذى هو معمول له قوله تعالى نرفع درجات جملة مستانفة لبيان ان اختصاص
ابراهيم عليه السلام بما ذكر من الفضائل منوط بمشية الله تعالى ومقتضى حكمته وراء الذكورين ويتعلق درجات
ما عنون والظاهر ان درجات منصوب بنزع الخافض ومن نشاء مفعول نرفع اى نرفع من نشاء الى درجات
ومراتب في العلم والفهم والحكمة كما في ابراهيم عليه السلام ايها وقرا ابو عمرو باضافة درجات الى من نشاء
وانتصابها على انها مفعول نرفع وارتفاع الدرجات كناية عن ارتفاع صاحبها والظاهر ان قوله تعالى
ووهبنا له اسحق ويعقوب معطوفة على الجملة الاسمية قبلها وهي قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها كناية

Copyright © King Saud University